

«حى بن يقظان».. أسطورة عربية سبقت «روبنسون كروزو» و«طرزان» و«فتى الأدغال»



غلاف لطبعة قديمة من كتاب (حي بن يقظان)



رسم تخيلي للمؤلف الفيلسوف الأندلسي ابن طفيل

وهو من أعظم المفكرين العرب
الذين خلفوا الأثر الغاصي في
عدة ميادين منها: الفلسفة
والأدب والرياضيات والفلك
والطب وقد عرف عند العرب باسم
(أبوالتائية: (Abubacer) وكان
من وزراء الموحدين في وقت
ظهورهم، وكان معاصرا لابن
رشد وصديقا له، بل يصل إلى أن
كتبه سوى قصة في بعض بققان
أو (أسرار الحكمة الإشرافية) وقد
ترجم إلى عدة لغات أجنبية وهي
قصة تستعمل على فلسفة ابن طفيل
وقد ضمنها أراد و نظرياته.

النص. وقد قُدر كثير من النقاد هذا الجهد الفصصاني لكونه قليل فعداوا في حينه بفقان أقصه فضل عرفتها العصور الوسطى جميعاً.

كانت كتاب (الفيلسوف الذي علم نفسه)، هي الترجمة الأولى على عام 1671م، هي الترجمة اللاتينية-الكاتب العربي الأندلسي ابن طيغلطين، وقد أثارت اهتماماً واسعاً في أوطان العلم والفلاسفة، وسبكت كانت فكرة ابن العقل وحده يقود إلى الخالق. قد عُدَّت ضحية في الوسط العلمي في حينها مما جعل الكثير من المفكرين والفلاسفة في تلك الفترة العرب يتهافون على دراستها علواً تعدّ ترجمات لها بلغات أخرى.

كلمة عن الكاتب

ابن طفيل فيلسوف و عالم و
طبيب عربي مسلم و رحل دولة

من قرطبة، ثم تعلم الطب في
غرناطة وخدم حاكمها. توفي
في عام 581 هـ الموافق 1185م
في مدينة مراکش، ودفن هناك،
واشترك السلطان أبو يوسف في
تشيع جنازته.

المصادر

- 1- تقرير عن كتاب (حي بن يقظان) بقلم الكاتب محمد سيد بركة جبرide البيان الاماراتية 27 يونيو 2014.
- 2- دراسة بقلم استاذ الادب والنقد العربي بجامعة عين شمس المصرية الدكتور ابراهيم عوض (حي بن يقظان) بموقع إكسبر (www.1xiiir.com)
- 3- مقال عن الكتاب بقلم علياء طلعت في موقع أراجيك www.arageek.com
- 4- صفحة (كتاب عربي علم العالم) على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك www.facebook.com/ArabicBookLearnWorld
- 5- موقع ويكيبيديا

وأسس العلوم الإنسانية والعلمية.

وقدم "الكتاب" خلال شهر رمضان سلسلة من الحلقات بعنوان "كتاب الوساوس" وهي مناجاة وأتملة لمؤلفات عربية تركت علامة في الحضارة الإنسانية في الشرق والغرب بطريقة أو بآخرى ، فمن المؤكد ان التقدم الهائل الذي وصلت اليه البشرية اليوم ، لم يظهر في يوم وليلة.. إنما جاء من تراكم هائل للتحريات والعلوم والتأريخ والروى والتفكرات والأبحاث ،التى توالت انقتها الأجيال جيلاً بعد جيل .. وقرناً بعد قرن .. و ارتكزت عليها الحضارة الإنسانية ، وقامت ببناء عليها والتطوير فيها ، حتى وصلنا إلى ما وصلنا اليه الآن..

ووجدنا اليومية بين أوراق الكتب التراثية والحديثة وما تعرضه منها على شكل خلاص شديد رمضان المبارك ، هي دعوة لتلاجيل الصلاة للحلقت والتهيب في ثرات الأجداد من العلماء والأدباء والفكرين العرب والمسلمين الذين علوا العالم بمؤلفاتهم وجوبهم للعلم وأفقا احتياهم في خدمة الإنسانية جمعاء حتى حوهم الحضارة الإسلامية نارة عالية من الرقي بجهود العلماء المسلمين والفتاى الذين شجعو هؤلاء العلماء ، فأن زهرت الحياة العلمية في تلك نواحي المعرفة ، وكان المؤلفون علماء المسلمين دور كبير في نهضة البشرية وتقديرها لمؤلفوا لوجي الذي يعينه العالم الآن ، وفي تلك الحلقات تلقى الضوء بعض مؤلفات العلماء العرب والمسلمين العلماء الذين كانوا يعيشون في العصور الوسطى ، في مساحه جغرافية هائلة ، امتدت من الاندلس غربا إلى تخوم الصين وروسيا شرقا ... فهل يمكن للأندلس أن تعيد إنتاجها من جديد في هذه الزمان الذي نعيشه الآن لنصبح نهضتنا العربية والاسلامية من جديد ؟

العالم وكان المأمون يرسل العلماء المتخصصين للبحث عن الكتب وجمعها من مصادرها ، وعرفت أيضاً مكتبات المساجد والمكتبات الخاصة والمكتبات العلمية والبحثية ومكتبات الخلافة ومكتبات المشافي.

وكان المسجد مركزاً للعلم والدراسة إضافة إلى العبادة وذلك حتى نزل في قريش وما زال بعضها كذلك حتى الآن في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي وأماكن تجمع المسلمين. وأشهرت مساجد كثيرة باعتبارها مراكز للعلم والفقهاء كالمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة والمسجد الأقصى في القدس، والمسجد الأموي في دمشق، والجامع الأزهر في القاهرة، والمسجد الزيتونة في تونس، ومسجد قرطبة، وجامع المنصور في بغداد.

لذلك فإنه على الرغم من تفوق الحضارة العربية في الوقت الحالي، إلا أن البدايات كانت عربية في العديد من المجالات، حيث أثّر العلماء العرب والمسلمون العلم في تخصصات مختلفة، بالإضافة إلى الأدب العربي الذي ألهم الكثير من الكتاب الغربيين، ونواحي أخرى متعددة.

وفلاس الشيدان أسالت أحدهم: من هم العلماء الآخر تأتينا، في الترخيص ؟ تكون الإجابة: إشتيتان ، داروين ، غاليليو ، نيوتن .. وغيرهم .. وهي إجابة صحيحة بلاشك ، لما قدم هؤلاء من علوم وأختراعات وفلاس ، كانت هي السبيل الرئيسي في تقدم الإنسانية .. لكن فلماذا كانوا هم الذين أوّلوا في تقديم البشرية ، ولستم يسبقهم علماء آخر مهووا لهم العلوم والمعارف التي جعلتهم يبتكرون مايبكرون ؟ بالطبع يسبقهم علماء آخرون أبدعوا وأفقوا وضوءا بدائيات قواعده ونظريات

الحضارة العربية والإسلامية هي حضارة كتب ومكتبات كان لها أكبر الأثر في تقدم وازدهار الحضارة الإنسانية في العصر الحديث، ومن المعلوم أن الإسلام يحضل العلم ويعتبره فريضة على كل مسلم، وقد ابتدأ القرآن الكريم نزوله بالآيات "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم"، وكانت الآية القرآنية "والقلم وما يسطرون" وقوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" وقوله أيضاً: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"، وقد أحب المسلمون الكتاب حباً ملك عليهم شغفه وذكروا أنه ديورانت في كتابه (قصة الحضارة) "من مبلغ حب الكتب في بلد آخر من العالم إلا في بلاد الصين في عهد منج هوانج ما بلغه في بلاد الإسلام في القرون الثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر".

ومن المتفق عليه أنه بدأت الحركة العلمية الإسلامية في القرن الأول الهجري، بجمع القرآن الكريم ونسخه، وجمع حديث الشريف وتوثيقه، والترجمة إلى العربية عن اليونانية والفارسية والهندية وغيرهما من اللغات، والدراسات الفقهية، والأشعار والأنساب، وتسجيل السيرة النبوية والمغازي. وظهرت المكتبات الخاصة، وتطورت المكتبات ونضجت وازدهرت في القرن الثاني الهجري، (الثامن الميلادي) وبلغ ذروتها في القرن الرابع. وشهد القرن الثاني الهجري تطوير أو اختراع الورق الذي نقل الحركة العلمية نقلة مهمة وبعبدة فازدهرت صناعة النشر (الوراقة). وبنتت في هذه الحقبة العلمية هارون الرشيد مكتبة بيت الحكمة التي كانت مركزاً مهماً لتجاسس الكتب بجمعها للمسملون من خزائن الكتب في مختلف أرجاء

♦ الكتاب يحكي قصة حي بن يقظان الذي نشأ في جزيرة وحده وترمز القصة للإنسان وعلاقته بالكون والدين

♦ صبّ ابن طفيل في هذه القصة آراءه القائلة بعدم التعارض بين العقل والشرعية أو بين الفلسفة والدين في قالب روائي قصصي

♦ الدكتور ابراهيم عوض : تتجلى براعة ابن طفيل فى مزجه الأفكار الفلسفية الدقيقة بالقصص الشعبى وتسويغ هذه الأفكار منطقيا وقتيا

♦ الكاتب بركة: حي بن يقظان لؤلؤة الأدب والتراث العربي والإسلامي وتمت ترجمتها لأكثر من أربعين لغة ولا ينافسها إلا « ألف ليلة وليلة »

♦ «حي بن يقظان» هي الأساس لعدد من روائع الفكر والأدب العالمي مثل كتاب «عقيدة القس من جبل السافوا» للفيلسوف الفرنسي جاك روسو

◆ الأحداث المشتركة وواضحة بينها وبين رواية «روبنسون كروزو» وقصة «فتى الأدغال» و«طرزان»

♦ فكرة إن العقل وحده يقود إلى الخالق أحدثت ضجة علمية بفضل «حي بن يقظان» فتهاوت الكثير من المفكرين والفلاسفة في الغرب على دراستها

كتاباً يصف فيه العقل كصفحة بيضاء خالية من كل القواعد والمعوقات الموروثة. وكذلك نشرت دورية (المراسلات الفلسفية للجمعية لـ

نبذة عن الكتاب

حي بن يقظان لابن طفيل
رواية تحكي قصة شخص يدعى
حي بن يقظان نشأ في جزيرة
الدهر، تترمز للإنسان، وعلاقته
باللغة، والدين، واحتمو مضامين
السياسية، والفقهية والأشخاص وكان
مؤلف أول لقصة حي بن يقظان
هو الفيلسوف ابن سينا، فعاش
في أثناء سجنه، ثم أعتقه وها
الشهاب الدين السهروردي، وبعدها
تحتفلها الفيلسوف الأندلسي
ابن خلدون، ثم كانت آخر الرواية
من قبل ابن النفيس الذي تنبى إلى
موضوع المضامين الأصلية الخاصة
برواية حي بن سينا، والتي لم تكن
توافق مذهبه، فأعاد صياغتها
تحت عنوان رواية حي بن يقظان عن
مخارج بن كمال.

يقظان، ولقد كانت شقيقة الملكة قد تزوجته خفية بلا علم شقيقه الذي منعها من الزواج، وعندما وضعت المرأة طفلها خشيت من رقعة شقيقها الملك، فوضعت

ربما قرأ أغلبنا قصة روينسون روزو، أو سمع عن طرزان، ولكن نادر ما نعرف أن هناك أسطورة بنية تشبه هذه القصة لدرجات رات ربيعة الكثيرين واعتبروا القصص الخرافية مستلهمة من عقلنا الباطن.

رشد، الذي سماه دانتى: الشارح الأكبر، والذي عن طريقه عرفت أوروبا في عصر النهضة أن اسلوبه وفلسفته، وقد قد ابن رشد ثلاثة مستويات لفهم الشريعة والدين، وهي ليست بعيدة عن جوهر ما ذهب إليه ابن طفيل في "حي بن يقظان": فهناك فهم العامة للدين، وفهم الخاصة، وفهم خاصة الخاصة، وإن كان دليل جوهر واحد لا يتغير. وقصة "حي بن يقظان" وضعت أديبنا على تباين المستويات لأحد الفهم بشكل ورائى قصصه، طرح قضية فلسفية.

وسوف آخر.
وعن تلك القصة الفلسفية
وعلى العالم، يقول الكاتب
محمد سيد بركة: حي بن يقظان
هو طفل، إحدى روائع الأدب
العربي الأندلسي في الفكر
السلامي، كتبها محمد بن عبدالمجيد
الطيف في إسبانيا الإسلامية
الأندلس في منتصف القرن
سادس الهجري / الثاني عشر



إحدى النسخ المترجمة لرواية حي بن يقظان



طرزان أو فتى الأدغال ... أسطورة أصلها عربي